



مدارج السالكين

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن
أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](https://wa.me/971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew



Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

مدارج السالكين

15 يناير 2023 | 22 جماد الثاني 1442 | الدرس # 16

المقدمة

○ الدنيا سفر، والسفر يعني الظهور، لأنه يسفر عن أخلاق الرجال،
ويظهر حقيقة البشر.

المدثر - الآية 34

وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ

○ الليل يُخفي، والصبح يظهر.

○ والدنيا ليست المستقر، إنما المستقر هي الآخرة.

○ ونحن في الدنيا في سفر، والذين معنا كلهم مسافرين إلى الله

(سبحانه وتعالى)، والإنسان في السفر تبين حقيقته.

○ ولله المثل الأعلى "الله هو الظاهر"، وهو أظهر من كل ظاهر.

○ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} حق الله، و{وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} حقنا. ونحن مشكلتنا أننا

في الدنيا نركز على حقوقنا، وما المفروض أن يفعلوه لنا، كل هذا

يسفر عن أنفسنا، ولكن لا نريد أن تظهر "عيوبنا".

○ فإذا ظهرت العيوب تتغير المعاملات بيننا وبين الناس، فلا نقول

"عرفت حقيقتهم والآن معاملي معهم ستتغير"، أو إذا عرفت

حقيقة نفسي لا أكون على طبيعتي.

○ فأني عيب يظهره الله (سبحانه وتعالى) لنا لا نجعله في قلوبنا

كاعتقاد، لأننا لن نستطيع أن نكمل الطريق، إنما العيوب تظهر لنا

كمال الله (سبحانه وتعالى).

○ واللّٰه (سبحانه وتعالى) أغنى الشركاء عن الشرك، إذا أظهرنا أنفسنا

اللّٰه (سبحانه وتعالى) لن يبين نفسه.

○ من فقر الناس أنهم يريدون أن يظهروا أنفسهم، ولكن اللّٰه الغني،

عندما نخفي أنفسنا ونعترف بنقصنا اللّٰه (سبحانه وتعالى) يظهر

لنا كماله.

○ فرؤية العيوب فرصة لنا أن نعرف من هو اللّٰه (سبحانه وتعالى).

○ مثلا إذا رأينا التغيير كي نعرف أن اللّٰه (سبحانه وتعالى) الحي

القيوم الذي لا يتغير، وإذا رأينا البخل، نتذكر كرم اللّٰه (سبحانه

وتعالى) وعطائه. فلا نتوقف عند صفات الناس.

○ فاللّٰه (سبحانه وتعالى) يجمع أناس مختلفين كي يرببهم ببعض،

فيرون عيوبهم وعيوب الآخرين، وهذا كي نرى من هو اللّٰه، ونرى

كماله (سبحانه وتعالى).

○ الذي يبقى ليس معرفة العيوب إنما كمال اللّٰه (سبحانه وتعالى).

○ لذلك المؤمنون هم المَعْنِين في التربية أكثر من الكفار.

○ والمؤمن مرآة أخيه، فتظهر عيوبهم مع بعض كي يبين كمال الله،

لأنهم لا يخفون كمال الله بالكفر، ولا يخفون حقيقة أنفسهم

بالنفاق. لذلك المؤمنون مما عندهم من الإيمان يختبرهم الله

(سبحانه وتعالى).

سورة آل عمران 179

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ

الطَّيِّبِ ۗ

○ عندما تظهر حقيقتنا يبين {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}.

○ وذكرنا في الدرس السابق أنواع الناس مع {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ}.

○ واليوم سنذكر ما الذي يجعلنا نميز بين {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} {وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ}.

معرفة الله أساس {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}

○ الله يريد أن يبين حق الله بالعبودية قبل حقوق الناس. فلا تتوقف عند صفات أحد، ولا كلام أحد.

○ إذا أخذنا صفات الناس كمحكم لن يخرج منا {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، لذلك معرفة الله أساس العبادة.

○ الله يبين لنا من هو كي يستخرج {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، قبل أي طلبات أو حتى سؤال الهداية.

○ لذلك قبل {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} في سورة الفاتحة ذكر {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، والحمد الاستغراق بكمال المعبود.

○ البشر لا يحبون أن تكون أساس علاقتهم "المصالح"، إنما أن يحبوا لأنفسهم، لا لعطائهم.

○ ولله المثل الأعلى، الله (سبحانه وتعالى) يريد أن تكون علاقتنا مع

الله على أساس معرفتنا به، لا بما يعطينا.

○ "الحمد لله"، أي الاستغراق بحمد الله، أي أركز على كماله هو، وهذا

هو حلاوة الإيمان.

○ لذلك في حديث حلاوة الإيمان ذكر عن محبة الله والرسول والمحبة

في الله:

حلاوة الإيمان

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ

إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ.¹

○ الحُب في القلب، ويبين أحيانا، والود هو صافي المحبة الذي يظهر

على اللسان والجوارح. والود يظهر، ولكن الحُب خفي ويظهر في

الوقت المناسب.

¹ صحيح البخاري 16.

◉ لماذا نحبهم؟ لصفاتهم.

◉ نحب الله خالص لصفاته وكماله، لا لما يفعل لي، لأن هذا يتغير.

سورة الفجر 15

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ

◉ هذا الإنسان لا يرى إلا نفسه، فلا يرى صفات ربه الكاملة.

◉ قبل {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} هناك {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، لربوبيته

للعالمين.

◉ {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}، عندما نؤمن أن الله الرحمن الرحيم يعطينا من

رحمته، {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، عندما نؤمن أنه مالك الملك يعطينا

من ملكه إملاك شؤوننا.

◉ التركيز في الحياة التي تسفر عن العيوب هو على "كمال الله".

○ حتى الأخلاق والصفات الكريمة، التي تظهر في الحياة ننسبها لله
(سبحانه وتعالى) وحده.

○ لذلك حق الله قبل حق العبد، وحق الناس {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ}، وحق الله هو تأليهه، بالعلم عنه.

○ لذلك نحتاج المحكم في طريقنا إلى الله، وهو العلم عنه، لأننا لن
نستطيع أن نترجم الأمور بشكل صحيح بدون العلم.

○ عندما نشعر بشيء في قلوبنا، في هذه اللحظة لابد أن يستخرج منا
عبودية.

○ الشيخ رحمه الله ذكر أن الإخلاص والاتباع أصلان أساسيان ل
{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}.

○ وهناك الكثير من أعمال القلوب، ولكن ذكر الإخلاص، فأساس
 العبادة الإخلاص. أي نخلص العبادة من حظوظ النفس، سواء
 طلب الثناء أو الخوف من الذم.

○ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، أي لا تتحقق العبادة إلا بالإخلاص، وعكسه الشرك،
 أي هناك حظ أحد آخر. أيضا لا تتحقق العبادة إلا بالاتباع، كي لا
 نضيع.

○ هناك طريق لابد أن نمشي عليه، ولا بد من وجود القدوة.

○ نتبع النبي (صلى الله عليه وسلم) في عباداته، ونتبع أخلاقه في
 الحياة. فكان (صلى الله عليه وسلم) سهل، ومبتسم، ويقبل،
 ويختار الأيسر من الطرق.

أقسام الناس من الإخلاص والاتباع

1. مخلص، ولكن لا يتبع النبي (صلى الله عليه وسلم)، هذا يحصل له سوء الأخلاق.
2. وهناك من يتبع النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا يخلص عمله لله (سبحانه وتعالى)، وهذا غير صحيح لأنهم لم يؤدي حق الله،
3. لا اخلاص ولا اتباع:

سورة الغاشية 3

عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ

4. الإخلاص والاتباع: وهؤلاء هم الصديقين.

إياك نعبد وإياك نستعين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



المصادر

- مدارج السالكين - ابن القيم

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>